معنى الشرعة في الكل ويطلق على الموحى وكل ما تكلم به نبي من الانبياء
في الاحكام ولم يكن عن اجتهاد فهو وحي وهو نوعان ظاهر وباطن
فالظاهر يثبت بلسان الروح الامين كالقران او باشارة بلا كلام
قال عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت
حتى تستكمل رزقها او يبدى لقلبه بالهام الله وهو المراد بقوله
ان يكلمه الله الا وحيا اي الهاما بان اراه الله بنوره كما قال الله
لتحكم بين الناس بما اراك الله والباطن وهو ما ينال له باجتهاد
الرأي مما تأمل في حكم المنصوص والظاهر اولى من الباطن لانه لا يحتمل الخطاء
ابتداء وبقاء والباطن لا يحتمله بقاء فقط لانه قبل التقرير يحتمل الخطاء فالوحي
هو الكلام الخفي يدرك بسرعة ليس في ذاته مركبا من حروف مقطعة تتوقف
على تموجات متعاقبة في الانوار ان موسى عليه السلام تلقى
من ربه كلامه تلقيا روحانيا ثم تمثل ذلك الكلام لبدنه وانتقل
الى الحس المشترك فانتقش به من غير اختصاص ببعض وجهة كما اشار
بقوله اني اسمع من جميع الجهات وبجميع الاعضاء وهو كما نص الله تعالى
على ثلثة بلا واسطة بل يخلق الله في قلب الموحى اليه علما ضروريا
بادراك ما شاء الله ادراكه من الكلام النفسي القديم القائم
بذاته تعالى وهذه حالة محمدية ليلة الاسراء على مذهب طائفة
او بواسطة خلق الاصوات في بعض الاجسام كحال موسى عليه
السلام لا يخلق كلامه فيه منطوقا به كما خلقه في اللوح على ما زعمه
المعتزلة او بارسال ملك وما يدرك الملك من النوع الاول وهذا
غالب احوال الانبياء والى الاول اشارة بقوله وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا والى الثاني بقوله او من وراء حجاب والى الثالث
بقوله او يرسل رسولا والثاني قد يطلع غير الموحى اليه كما سمع السبعون
حين مضوا الى الميقات كما سمعه موسى عليه السلام والثالث
يشارك فيه الملك واما الاول فهو مكتتم اي كتمان وقد نظمه
لمولانا رسول الله نشأة فخذ نظما كلام الله في كل من النشأة كالمرآة
للاهوتية منها كلام صار مستغنيا بريئا من حروف خارجا من جنس الاصوات
واما ماله التركيب والافراد تقطيعا لناسوتية ملكية فاحفظ بنشأة
قال بعضهم في بيان طريق اخذ الوحي من جبريل عليه السلام اما بانخلاع
النبي الى الملكية او جبريل الى البشرية والاول اصعب الحالين ولتيسر
الامر كذلك كيف والنبي مستعد بكمال قبوله لفيض الاقدس من طريق

الذوق

الذوق الروحاني فالانخلاع له امداد رباني وموهبة سبحانية في والتلقي
ما هو من قبله تعالى لا بد له من استعداد خاص لذلك والقابلية
للفهم من قبل غيره تعالى لا يوجب الاستعداد من جنابه الاقدس
للتفاوت البين بين الحالين والتعبير بالتعليم في آدم عليه السلام
للتقريب الى الفهم لانه الاصل المتعارف الجاري بين افراد الناس
بطريق الانباء القولي ولا يمنع استعداد الملائكة للتلقي من قبله تعالى
فيما يجانس فطرتهم الاستفادة من آدم بطريق الانباء وقد استعد له
آدم بحسب مجانسة فطرية ومناسبة جبلية وقال بعضهم الرجح
ايثار التعليم على الاعلام والانباء انهما بسماع الخبر يشترك فيه الملك
والبشر ومعنى تعليمه تعالى خلق علم ضروري باسماء جميعها واحوالها
وخواصها اللائقة بكل صنف منها الموجودات وما يكون الى آخر
الزمان وقوله تعالى من قبل ان يقضى اليك وحيه اي تمامه وبيانه
الوعد لان هذين الامرين لا يمكن تحصيلهما الا بالوحي الوعد الترجية
بالخير واصله انشاء لانه اظهار امر في نفسه يوجبه ورا المخاطب
وما تعلق به الوعد وهو الموعود نحو لاكرمنك اخبار نظيره قولك
النجاة كان لانشاء التشبيه مع ان مدخولها جملة خبرية وما
اشتهر من ان الثلاثي من الوعد يستعمل في الخير والمزيد فيه في
الشر فليس كذلك بل ذلك فيما اذا اسقط الخير والشر حقيقة
بترك المفعول راسا كما في قوله واني وان اوعدته لمخلف ايعادي
ومنجز موعدي اوحكما بجعله امرا ابهما يحتمل الخير والشر وكذا المزيد
فيه ويؤيد استعمال الايعاد في الخير حديث ان للشيطان لمة بابن
آدم وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق
واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق ولما كان الشأن في
الوعد تقليل الكلام هربا عن شائبة الامتنان ناسب تقليل حروف
فعله بخلاف الايعاد فان مقام الترهيب يقتضي مزيد التشديد
والتأكيد فيناسبه تكثير حروف الوعيد واما الصفد والاصفاد
في قول القبعثري للحجاج فالمناسب هناك بحال المضرع التقليل بخلاف
جانب النفع وقيل اوعد اذا اطلق يكون في الشر واما وعد الامير
ووعد به خيرا او شرا واذا اطلق قيل في الخير وعد وفي الشر اوعد
وقد جرت عادة الله على ان شفع وعده بوعيده لترجى رحمته ويخشى
عقابه ولا خلف في خبره بدليل ما يبدل القول لدي وفي الحديث لو وعد الله

Copyright King Saud University